توقعات بانتعاش حركة السياحة الوافدة لليمن في الموسمين 2014 - 2015م

صنعاء / سبأ:

كتاب ترحل بنا صفحاته عبر عصور من تاريخ عدن، كتاب شكلت كلماته الحافظ الزمني لما تركه لنا الزمن من أخبار عدن وما كان لأهلها من حكايات مع السالف، ذلك هو كتاب (تاريخ ثغر عدن) الذي يرجع في نسبة زمانه عهد المؤرخ العدني أبي محمد عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد أبي مخرمة.

عبر حقب التاريخ لم يسقط هذا السفر من ذاكرة الدراسات والبحوث المتصلة بتاريخ عدن، فهو من المرجعيات التي عرفت وعلمت ما كان من عمر وحياة في هذه المدينة ومن هذا المنطلق في المعرفة، نسعى إلى هذا الاتجاه من قراءة التاريخ لعدن، الإبحار في عمق المراحل لنكتشف صوراً أخرى من أبعاد عدن القديمة، عدن في تواصلها مع الناس وما مر على الذاكرة من أحداث، وكيف تصبح الأشياء هي هوية الماضي وانتماء الراهن، وتلك الثنائية هي من جعل لهذا التاريخ الاستمرارية حتى اليوم، سفر يرحل عبر العصور فهو صورة عدن في كل عصر.

توقع عدد من رؤساء ومشغلي شركات ووكالات سياحية يمنية وعدد من أعضاء مجلس الترويج السياحي أن يشهد الموسمان السياحيان 2014م 2015م انتعاشا ملحوظا في حركة السياحة الأجنبية الوافدة إلى اليمن من مختلف بلدان العالم المصدرة للسياحة مقارنة بالثلاثة الأعوام الماضية، معلقين آمالا في إحراز تقدم ملحوظ بهذا الاتجاه ارتكازا على جدية التوجهات الحكومية نحو بذل المزيد من الجهود للسلطات المعنية باتجاه تعزيز الأمن والاستقرار في البلاد.

وعزا عدد من رؤساء ومشغلي الوكالات الوطنية وعدد من أعضاء مجلس الترويج السياحي اليمني في أحاديث لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) تلك التوقعات إلى بروز مجموعة كبيرة من المؤشرات المبشرة والتي تبعث على الأمل والتفاؤل، يأتي في مقدمتها حجم التفاهمات المبرمة حتى الآن بين تلك الشركات ونظيراتها الأجنبية خلال المشاركات في عدد من المعارض الدولية ضمن برنامج وزارة السياحة ومجلس الترويج السياحي للعام الحالي، والذي انطلق في يناير الماضي ويستمر حتى ديسمبر القادم متضمنا المشاركة في تسعة معارض دولية في بلدان وعواصم عربية وآسيوية وأوروبية تم المشاركة حتى الآن في ثلاثة معارض رئيسية شملت الأسواق السياحية التركية والإيطالية والألمانية وأسفرت حسب التقديرات عن عدد كبير من التفاهمات والاتفاقات المبدئية بتصدير سياح إلى اليمن من مختلف بلدان العالم تقدر بحوالي ثلاثمائة تفاهم موزعة على الوكالات والشركات المشاركة خلال المعارض الثلاثة السابقة.

كما أرجعوا توقعاتهم في بتحسن حركة السياحة الوافدة لليمن إلى التعديلات الحكومية الأخيرة والانتهاء من مؤتمر الحوار وإقرار تشكيل لجنة صياغة الدستور، تمهيدا لرسم ملامح الدولة اليمنية الاتحادية الجديدة، بالإضافة إلى أصرار القيادة السياسية ممثلة بفخامة الرئيس عبد ربه منصور هادي والتأييد الشعبي المساند للقيادة السياسية نحو بناء يمن يتسع لجميع أبنائه على اختلاف انتماءاتهم واطيافهم تسوده العدالة والمساواة، فضلا عن مساندة المجتمع الدولي عبر مجلس الأمن والدول الراعية للمبادرة الخليجية ووقوفهم الإيجابي مع القضايا الخاصة باليمن وخاصة ما يتصل منها بالإشراف على تنفيذ مخرجات الحوار الوطني الشامل الذي شهده اليمن ، وغيرها من الجهود الدولية المعلنة باتجاه إنجاح العملية السياسية في اليمن وتحقيق تطلعات الشعب اليمني في التغيير السلمي وتحسين الامن والاستقرار .

وأشادوا في الصدد ذاته بما حققته الأجهزة الأمنية المعنية مؤخرا بهذا الاتجاه وفي مقدمتها تحرير الموظفين التابعين للأمم المتحدة احدهم إيطالي من قبضة بعض العناصر التخريبية التي قامت بخطفهما من وسط العاصمة صنعاء قبل أيام .

وفيما اتفق رؤساء ومشغلي الوكالات السياحية الوطنية وعدد من أعضاء مجلس الترويج السياحي اليمني على أن محافظة أرخبيل سقطرى بمنتوجها السياحي المتنوع تصدرت قائمة المنتوجات السياحية المطلوبة في السوق السياحية العالمية على اليمن تليها صنعاء و شبام كوكبان و حراز.. تباينت آراؤهم حول تقييم الوضع السياحي خلال أعوام(2011 2012 2013) الماضية .. مشيرين إلى أن قطاع السياحة تكبد خلالها خسائر فادحة وكارثية يصعب تقديرها أو حصرها على البلد ككل.

لكن وحسب هؤلاء ف|إن التبعات السلبية لتلك الأحداث على السياحة ككل قد تجلت في مظاهر وأشكال متعددة أبرزها وضع بلدان أوروبية كثيرة لليمن ضمن قائمة البلدان المحظور زيارتها، وتراجع مستوى الطلب السياحي على اليمن، بالإضافة إلى تراجع حجم ومستوى الاستثمارات السياحية، وتوقف عدد كبير من المشاريع الاستثمارية الأخرى، فضلا عن فقدان قطاع كبير من العاملين في القطاع السياحي لاعمالهم وتسريح عاملين في المجال السياحي، وإقفال بعض المنشآت السياحية.

وعلى الرغم من الإجماع بحجم التأثير الواضح للأحداث الماضية على حركة القدوم السياحي لليمن بالنسبة للسياح الأجانب، إلا أن السياحة العربية البينية وسياحة المغتربين والقادمين من بلدان الجوار وخاصة من المملكة العربية السعودية حسب بعض مشغلي تلك الشركات لم تتأثر بنسبة كبيرة اذ ما تزال سياحة مستمرة رغم الأحداث.

في هذا السياق أشار عضو مجلس الترويج السياحي رئيس وكالة بازرعة للسفريات والسياحة زغلول بازرعة أن السياحة من المملكة العربية السعودية والسياحة الوافدة من بلدان الخليج العربي والمغتربين ما تزال مستمرة عبر المنافذ البرية المختلفة ولم تتأثر بشكل كبير بالأحداث التي حدثت خلال السنوات الثلاث الماضية.. مؤكدا أن خسائر شركته خلال العام 2013 تتراوح ما بين 12 - 14 مليون ريال مقارنة بما يتروح ما بين 18 - 20 مليون ريال خلال العام الذي سبقه.

وعلى خلفية تلك المؤشرات المبشرة أعرب عن تفاؤله بأن تشهد السياحة تحسناً ملحوظاً من ناحية القدوم السياحي خلال 2014 2015م بما نسبته 10 - 30 بالمائة، مؤكدا أن ذلك مربوط بمدى تحقيق تقدم في تحقيق نتائج مؤتمر الحوار الوطني التي من شأنها أن تفتح آفاق المستقبل لليمن وأبنائه لأنه لم يعد مقبولا اليوم فرض الحلول أو الاستقواء على الآخر أو الإقصاء لأن الشعب اليمني كله من اقصاه إلى اقصاه سيكون هو المتصدي الأول لهذه الممارسات من أي جماعة تسعى للإضرار بالمصالح الوطنية العليا للبلد حد تعبيره .

من جهته أشار عضو مجلس الترويج السياحي المدير التنفيذي في شركة ابو طالب للسياحة محمد علي ابو طالب ألى أن الخسارة على مستوى القطاع العام والخاص في القطاع السياحي تجاوزت حدود خسارة السياحة لمبنى كامل بكل تجهيزاته ومرجعياته الفنية والمهنية والتشريعية، إلى حد خسارة مدخول كبير كانت تدره السياحة على اليمن ،وقال :الكل يعلم مدى حاجة الاقتصاد اليمنى المتعثر اليوم لعوائد السياحة التي تمثل ثلاثة بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي... مشيرا إلى أن خسائر الشركات العاملة في المجال السياحي كبيرة جدا ويصعب تقديرها وأنها تتعاظم بتعاظم حجم المشكلة التي تواجهها السياحة اليوم والمتمثلة في تنامي ذلك الفكر القائم على الغلو والمفاهيم الخاطئة لحيثيات وأبجديات ديننا الإسلامي الحنيف، والقائمة على التعايش والحب والتسامح والكرم وغيرها من القيم الأخلاقية الحميدة، وعلى عكس ما كان عليه الحال ، حيث كانت السياحة تواجه بعض حالات وأعمال الاختطاف، وكان يتم معالجتها في إطارها المحدود،الذي يتوقف عند حدود مطالب بعض الجماعات القبلية أو تلك فإن المشكلة اليوم بدأت تتسع لتشمل فكراً ضالاً يواجهه المجتمع بكل تبعاته التي تحاول المساس بسمعة المجتمع المسلم و أخلاقياته.

فيما أوضح محمد اليريمي مسئول التسويق في شركة بازرعة للسفريات والسياحة أن الحركة السياحية خلال الأشهر الأخيرة من العام 2013 بدأت تتحسن مقارنة بالأعوام الماضية.. مشيرا إلى أن الشركة بدأت تستقبل مجاميع سياحية بنهاية العام الماضي، حيث بدأ يصل كل عشرة أيام ما بين 23 30 سائح في حين ما يزال البرنامج الرئيسي للسياح المكوث يومين في صنعاء ومن ثم المغادرة إلى سقطرى للبقاء نحو أسبوع ومن ثم العودة عبر صنعاء إلى بلدانهم.

وقال اليريمي " إن الجهود التي تقوم بها وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية في تعقب وتثبيت دواعي الأمن والاستقرار هي ما تحتاج إليه السياحة حتى تتحرر من رحمة الأحداث التي تضر بالسياحة كقطاع حساس يتأثر بالأخبار التي تمس الأمن والاستقرار. مرجحا عودة حركة السياحة إلى سابق عهدها "إذا عمل الجميع كلا من موقعه ومكانه وحدود مهامه ومسئولياته باعتبار أن السياحة عمل جماعي مشترك يحتاج إلى تعاون وتضافر جهود الجميع بدون استثناء «.

من جانبه أشار المدير العام للشركة العالمية للسياحة محمود الشيباني إلى " أن حرص قيادة وزارة السياحة برئاسة قاسم سلام على حضور الفعاليات السياحية الدولية يعطي انطباعا جيدا للعالم بقدر الاهتمام الذي توليه الدولة بالسياحة كما انه يمثل دافعا قوياً وتشجيعا كبيرا لكافة المشاركين من وكالات ومجلس ترويج سياحي وذلك رغم الظروف التي تمر بها بلادنا لكن الحضور بحد ذاته يكتسب أهمية كبيرة»..

وقال : "ولهذا نحن نطالب بتحسين الظروف والحالة الأمنية في اليمن لان المستفيد من السياحة هم أبناء اليمن وكم يحز في النفس عندما تدخل صنعاء القديمة على سبيل المثال وترى الجميع من صاغة وبائعين وحرفيين وغيرهم دون حركة عدا لليمنيين الذين قدرتهم الشرائية محدودة وليست مثل السائح الأجنبي.. كثير من الناس في اليمن فقدوا عائداً قوياً كانت تدره السياحة والسياح والوافدين ولهذا يجب التركيز خلال المرحلة المقبلة على استتباب الأمن والاستقرار وعودة السياحة للخروج من المحن الاقتصادية المتلاحقة باعتبار أن السياحة عائداتها كبيرة وهي صناعة بلا دخان ».

إلى ذلك شاطر محمد محمد العماري مالك وكالة سبأ للسياحة رأي محمد الشيباني مؤكدا أن "اليمن تعد من أبرز الوجهات السياحية للكثير من السياح الأوروبيين ممن دائما يقولون لنا: متى تعود الأوضاع إلى سابق عهدها ؟ نحن فعلا مشتاقين لليمن ؟ لدينا حنين كبير لزيارتها ما الذي جرى؟».

وأمام هذه التساؤلات الملحة التي لا تفارق أحاديث ممثلي الشركات الأوروبية – والكلام للعماري وغيرهم من السياح لا نملك إلا أن نرد عليهم بالوعود على نحو : أن شاء الله في أكتوبر المقبل ، في الأشهر القادمة ستكون السياحة بخير ..

وأردف في مقابل ذلك الخوف لديهم نحاول دوما أن نبرر ونعطيهم مواعيد بأن الفترة المقبلة القادمة ستكون أفضل ، بل أن الكثير من السياح يريدون زيارة اليمن مهما كانت الظروف ،وهؤلاء نسعى إلى تأمين أجواء ملائمة لهم لزيارة اليمن وعمل برامج سياحية مناسبة لهم يتم فيها تفادي المناطق التي تشهد توترات، وتمثل سقطرى أفضل الوجهات السياحية المتاحة والمناسبة في الوقت الراهن في ظل هذه الظروف التي تمر بها اليمن ؛ ولهذا استطعنا الاتفاق مع عدد من شركات لتفويج سياح إلى سقطرى خلال الفترة القادمة».

خـاطـرة

عند فضاء الزهر

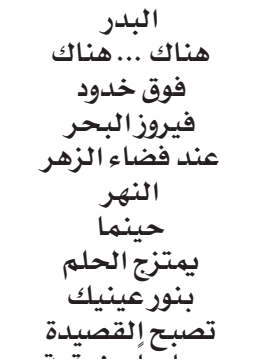

طارق حنبلة

حينما يمتزج الحلم
بنور عينيك
يسمو في وريد
نبضك وحروفك
براءة طفولتك وجنونك
يصبح للحياة
طعم آخر
لون آخر
وهج آخر
يتجدد في الذات
أفراح وكرنفالات
عطاء فراشات
أنشودة سماءات
دعوات وصلاة
تذهب بي بعيداً
حيث حدود الفجر
البدر
هناك ... هناك
فوق خدود
فيروز البحر
عند فضاء الزهر
النهر
حينما
يمتزج الحلم
بنور عينيك
تصبح القصيدة
رصاصاً وبندقية
تنتصر الأحلام
العصافير الندية
تمنح الفقراء
الخبز
ضوء القمر
مجد الحروف الملائكية
هناك
عند ذاك الوادي
السهل الجبل
مدارته المطرزة
بماسات الكلمة المنيرة
الحالمة الجميلة
هناك
هناك
في رحم جراحاته
آلامه الزكية

نص

حين يكون الصمت كثيفا

تقى المرسي

حين يكون الصمت كثيفا ؛
تعبره وجوه الغرباء
تحضرني رغبة أن أقتل في صدري..
كل الأسماء
سأمد الآن إلى لا آن
أو أمحو كان ..فلا كان
سوى نزقي ..
سيغير ترتيب الأشياء
وكعصفور مل رتابة أن يبقى عصفوراً ؛
سأراقص موتي الأخضر ..
فوق الماء ..!!

قصة قصيرة

الحب حتى القتل

عبد الجبار ثابت الشهابي

لم يدر لماذا انصرفت عنه ؟ أين تلك القبل الخفيفة التي كانت ترمي بها نحوه في الهواء كل صباح ؟ لماذا صارت تبخل عليه ، ولو بنظرة من تلك النظرات التي اقتحمت بها أسوار قلبه بعد موت زوجها ؟ لماذا تصلب قلبها نحوه ، وأصبحت لا تكلف نفسها حتى مجرد السؤال عنه؛ خصوصاً عندما كان يعمد هو إلى الاختفاء ؛ ليلفت نظرها إلى غيابه ، وليشعر بمدى متانة ذلك الحب الذي أحس به من جهتها ابتداءً ؟ .

لم يستطع أن يأكل شيئاً منذ أول من أمس .. حاول أن يتجمل قدر المستطاع ؛ مع أنه كان. كما يقول. قد عزم للمرة العشرين ألا ينظر إليها .. ألا يطل حتى من نافذة الدار .. كثيراً ما قال إنه قد أيقن أنها لا تستحق حتى التفاتة منه .. ومع ذلك .. لم يستطع .. هاهو يقتل نفسه مشطاً ، وملوساً ، ومساحيق تجميل ، واختياراً لأجمل ثيابه .. انتظاراً لإطلالتها الصباحية المعتادة من نافذة دارهم الواسعة .. لعلها تحس بما فيه الآن .. لعلها تحن .. لعلها تقول له كعادتها يوم أحس بها في حياته : صباح الخير يا جميل !! لعلها حتى فقط تلتفت إليه ؛ ولو بالخطأ ؛ وهي تمشط شعرها المستفز لمشاعره ، وغرائزه .. لعلها تعتبره مرآتها إذا شاءت .. مجرد مرآة فحسب !!

التف رأسه سريعاً .. ارتفعت نبضات قلبه .. كاد يسقط من حرارة مشاعره .. نظر في مرآته .. تفحص وجهه بحرص .. أطل من النافذة .. نظر في الآفاق بعمق .. ثمة نار تشتعل الآن في قلبه .. قال في نفسه :

. ما الذي جرى يا جميل ؟ هجرتك سمر ، وقبلها سعاد ، وقبلها سمية .. وقبلها ، وقبلها .. لماذا ؟ هل يضيع شبابي هكذا ، وأموت فكداً ؟! ألا يكفي أن الناس في القرية ينتقصونني أصلاً ؛ لأني كما يقولون أهبل ، وأصبحوا يضحكون علي بعد أن عرف بعض الخبثاء قصتي مع هذه الظالمة ؟ إذا كانت لا تريدني .. لماذا تأكل قلبي ، وتحرقه كل صباح بجمالها ، وحركاتها ، وشعرها الشيطاني ، وتعرض عني ؛ كأنني لست أمامها ؟!

كانت السماء قد اكتست بأكوام من الغيوم الكئيبة ، المزقة ، وثمة حمامة وقعت للتو في مخالب صقر جائع ؛ لكنها ما تزال تحاول الإفلات .

وفجأة ، ودون أن يشعر ؛ صرخ من أعماقه :

. اهر... بـ ...ي !!

حاول أن يتوارى ، لم ينتبه أحد لصوته .. عاد مرة أخرى .. قال في نفسه ، وكأنه يصحو لأول مرة من شروده ؛ الذي يعاني منه منذ صغره :

. هاه .. ؟ تهـ .. رب .. وماذا لو هربت حمامتي سـ .. مر .. ؟ لاشك سأموت .. نعم سأمـ .. وت ..

امتقع لونه .. جرى بعنف إلى الداخل .. استل سلاح أبيه بحركة غير معهودة .. فتحه .. نظر في الرصاصات النائمة في تجويفه .. ضحك ضحكة خافتة .. ثم أعاد كل شيء إلى محله ، وعاد إلى النافذة .

وبعد قليل ؛ أطلت .. حاول أن يهمس لها باسمها الحبيب إلى قلبه .. صرفت نظرها عنه إلى اتجاه آخر ؛ بعد أن رشقته بنظرة خاطفة ، ووجه مكفهر ..

حاول أن يلفت نظرها إليه بأكثر من وسيلة .. لكن لا جدوى .. قال لها بصوت ضعيف :

. مالك يا سمـ .. مورة !!

. تأدب يا ابن الناس ؛ وإلا ..

ارتعد .. خشي الفضيحة .. هو يعلم أن أهلها لن يقبلوه زوجا لها ، وأنه سيسبب الحرج لوالده ، وأن والده لو علم يقيناً ؛ سينزل على خده وابلاً من الصفعات ؛ مثل المرات السابقة .

عاد إلى الداخل .. قلب كفيه ، ودون أن يشعر ؛ وجد نفسه يتمتم بصوت شبه مسموع :

. يا رب ما العـ ..عمل ؟ ضاق حالي يا رب !!

سدت الطرق أمامي يا .. إلهي !!

وفجأة سمعها تناديه باسمه ، ولكن بصوت أنثوي آسر .. خرج كأنه ولد لأول مرة .. وجه بصره نحوها .. تبسمت .. قالت له :

. أين ستذهب اليوم ؟

. إلى الـ .. حقل ..

. أنا سأكون هناك بعد نصف ساعة ..

التهم ما وجد من الطعام ، والشراب ؛ كأنه لم يأكل منذ عام .. أخذ حاجاته مسرعاً .. وأخذ البندقية خفية .. أراد أن يظهر أمامها كأنهم ما يكون الرجال في القرية .

. ولمَ لا .. ؟ أنا ر .. رجل مثلما هم ر .. رجال .

قال مقنعاً نفسه ؛ وهو يقترب من الحقل ، وقبل أن يصل ؛ رآها .. ارتجف قلبه كعصفور في قفصه الصدري .. حيا كما هو العرف :

. السـ .. سلام عليـ .. كم

لم يرد أحد على سلامه .. علم أنه لا يوجد سواهما .. هو ، وهي فحسب .. سحب أقدامه الثقيلة الآن نحوها .. قال لها بارتباك جم :

. صـ .. صـ .. باح الـ .. خير !!

لم ترد على تحيته .. لم تلتفت نحوه ،، قالت له ، وبصرها عند قدميها :

. احمل هذه العصب الحطب إلى بيتنا سريعا !!

لم يتكلم .. أخفى أشياءه بين الحشائش .. أسرع نحو الحطب .. له في حملة ضخمة .. توجه به إلى بيتها بصمت .. ثم عاد إليها كطفل يتلاعب بالأغصان .. قالت له ؛ وهي مقطبة وجهها :

. لماذا عدت إلى هنا يا أهبل !!

. جد ، وإلا .. تهـ .. زلين ؟

. احترم نفسك ؛ وإلا سألم عليك الخلائق ؟

. لا .. أر .. جوك !!

انقلب وجهه قطعة كئيبة من السواد .. توجه نحو حقل أبيه .. وفجأة .. اقشعر جلده كمن ذكر شيئاً مرعباً .. مشى خطوات مسرعة .. توقف كأنه تذكر شيئاً آخر .. هطل الدمع محرقاً من عينيه .. التفت نحوها .. كانت كأنها تهم بالعودة مبكراً إلى دارها .. احمر وجهه ، ثم ازداد حمرة ؛ حتى غدا ليلة مظلمة .. أسرع نحو خبيئته .. استل السلاح الآلي بخفة ، ثم صوبه نحو رأسها بدقة ، ولم يفق إلا عندما سكنت الروح ، وسقطت على الأرض ؛ هامدة دون حراك .

---

ab201333@hotmail.com